مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (١)

دعاية السماء ؛ مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية :
مصادرها ووظائفها

إعداد

أ.د / خالد فهمى إبراهيم

كلية الآداب - جامعة المنوفية

السنة ٢٧ العدد (١٠٥) ابريل ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دعاية السماء! مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية: مصادرها ووظائفها

أ.د. خالد فهمي ابراهيم
كلية الآداب/ جامعة المنوفية

مدخل: الدعوة الإسلامية : تصور أولي!

يعرف المعجم العربي الأساسي(دعا) [ص:٤٥٣/المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، ١٩٩٠م]؛ فيقول:" الدعوة : نشر الإسلام، وشهادة ألا إله إلا الله:" قام الرسول بتبليغ الدعوة على أحسن ما يكون" له دعوة الحق".

وهذا التعريف المعجمي هو عصب التصور الاصطلاحي عينه، وهو ماخوذ من تتبع دلالات الجذر اللغوي:(د/ع/و)التي تدور حول أصل جامع هو معنى:" أن تميل الشئ إليك بصوت أو كلام يكون منك " على ما جاء في مقاييس اللغة ؛ لابن فارس اللغوي(ت :٣٩٥)[تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط(٢) ، سنة ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م ، ٢/ ٢٧٩)].

ومراجعة استعمالات القرآن الكريم تكشف عن الوجوه التالية المرتبطة بما نحن بصدده:

١- الدعوة بمعنى القول. ٢- الدعوة بمعنى العبادة.٣- الدعوة بمعنى النداء.
٤- الدعوة بمعنى الاستعانة. ٥- الدعوة بمعنى السؤال.

وهذه الوجوه جميعا يمكن توزيعها على ما يلي:

أولا: ماهية الدعوة: نشر الدين الحق.

ثانيا- وسائل الدعوة: ويحكمها التنوع من قول ونداء وسؤال وهي وسائل تمثيلية وليست حصرية ، بمعنى أنها قابلة للزيادة عليها.

ثالثا- غاية الدعوة: العبادة، وتحقيق العبودية لله تعالى.

رابعا- مجال الدعوة: ميادين الحياة جميعا.

خامسا- المكلف بالدعوة: تشير الاستعمالات القرآنية إلى أن المكلف بالدعوة غير محصور في شخص، أو طائفة، بل هو كل مسلم مكلف، منفردا، أو مجتمعا، ذكرا أو أنثى، صغيرا أو كبيرا، عالما أو متعلما.

وقد استعملت السنة في ما ورد رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأرض بكلمة:" الدعاية" بمعنى الدعوة، يقول صلى الله عليه وسلم في رسالته إلى قيصر[ص:٧٠/ إعلام السائلين من كتب سيد المرسلين ، صلى الله عليه وسلم، لابن طولون الدمشقي، تحقيق محمود الأرناءوط، ومراجعة عبد القادر الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، ط (٢) بيروت، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م] " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى".

أما بعد، فإني أدعوك *بدعاية الإسلام*: أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين".

وهو ما رشح استعماله في العنوان العام لهذا البحث.

(أ) مصطلحية الدعوة الإسلامية: خطاب المصادر: الظهور:

يرتبط ظهور المصطلح الدعوي الإسلامي بتاريخ بدء نزول الوحي والأمر بالتبليغ عن الله تعالى، ويمكن تقسيم هذا الظهور إلى مجموعة من المراحل التاريخية يحكمه معياران أساسيان هما:

أولا: المعيار الزمني المرتبط بطبيعة الأمر الإلهي بدرجة البلاغ ومستواه، ونوعه.

ثانيا- المعيار العملي الكيفي المرتبط بطبيعة المراحل الزمنية ، وطبيعة التكاليف التي أمر بها الله تعالى بنبيه الكريم، صلى الله عليه وسلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأظهر المراحل التي يتخذها هذا النظر ما يلي:

أولا- المرحلة الأولى: *مرحلة البدايات*، وتبدأ من نزول الوحي، وملابساته، وتمد إلى بداية الأمر بإعلان الدعوة عندما أمر الله سبحانه نبيه، صلى الله عليه وسلم بالجهر بالبلاغ، بقوله عز وجل(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) [سورة الحجر ٩٤/١٥]، ويعلق الماوردي على الآية قائلا:[النكت والعيون، تحقيق خضر محمد خضر، دار الصفوة، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٩٩٣م،(٤٢٦/٢)] :" معناه : فاظهر بما تؤمر، قاله الكلبي... (و) يعني : اجهر بالقرآن... (و) يعني أعلن بما يوحى إليك حتى تبلغهم"؛ وثلاثة الأفعال المستعملة في التفسير شديد الوضوح على ما نقرره.

ثانيا- المرحلة الثانية: *مرحلة نشر الأفكار*، وتبدأ من بداية الجهر والإعلان حتى نهاية الفترة المكية للبعثة.

ثالثا- المرحلة الثالثة: *المرحلة العملية*، ويقصد بها التحول من نشر الأفكار إلى ترجمتها عمليا في الحياة والمؤسسات، وتبدأ من الهجرة النبوية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين.

رابعا- المرحلة الرابعة: *المرحلة المستمرة*، ويقصد بها القيام بواجب البلاغ عن الله تعالى في المجتمعات الإسلامية بالطرق والصور المتنوعة، وأهم ما يميزها رعاية الدول والأنظمة لشئونها، تنظيما، وتعليميا، وتكليف من جانب، وتمدد أشكال القيام بها مزريا، مؤسسيا، وتنامي وسائل النهوض بها تبعا للتطور في ميادين الحياة، وهي المرحلة التي تمتد من الدولة الأموية إلى العصر الحديث، على اختلاف بين العصور والأزمنة.

وقد تراكم على امتداد هذه العصور عدد كبير من المصطلحات الدعوية، شكلت جهازا اصطلاحيا ولاسيما ما يتعلق منها بمجال الوسائل الدعوية.

(ب)مصادر مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية: محاولة استقرائية

إن اتساع مفهوم الدعوة في التصور الإسلامي من جانب، واتساع المكلفين المأمورين بها من جانب آخر من الصعب حصر قائمة مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية.

وهذه محاولة استقرائية تستهدف الدلالة على كليات هذه المصادر التي يمكن أن تشكل العمود الفقري لمن يروم تعيينها، واستثمارها في صناعة معجمات لمصطلحية الدعوة .

وهذه المحاولة وضعت نصب عيونها رعاية ماهية الدعوة بما هي نشر للحق الذي هو دين الإسلام، وغايتها التي قيام الخلق بعبادة الله سبحانه في الأساس، وهو ما أنتج قائمة المصادر التالية:

(ب/١) المصادر الأساسية: الكتاب العزيز:

يشغل القرآن منطقة المركز في أعمدة تشكيل النموذج المعرفي الإسلامي، ويتأكد هذا المعنى في المجالات الدينية بالمعنى الاصطلاحي الضيق.

وهو في سياق فحص مصادر مصطلحية الدعوة الإسلامية العربية يشغل المرتبة الأولى بامتياز بتحكيم معايير الموثوقية، والغاية، والمكلف(بكسر اللام المشددة) والمستهدفين المكلفين(بفتح اللام المشددة) الدعاة.

وفي ما يلي نموذج الحفاية الكتاب العزيز المصدر الأول في قائمة مصادر مصطلحية الدعوة الإسلامية ، بكل ما تعنيه الأولية من دلالات كمية وكيفية:

- الدعوة: تمثل هذه الكلمة المصطلح العلوي أو العلم على هذا المجال، وقد وردت في الكتاب العزيز بدلالة ما نحن بصدده في قوله تعالى:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-(له دعوة الحق) [سورة الرعد١٣/١٤].

وقد تنوعت استعمالات تصريفات فعل هذا المصدر في الكتاب العزيز تنوعا كاشفا عن مركزية هذا المفهوم في التصور الإسلامي الذي يؤسسه القرآن الكريم، واتخذ الصور التالية:

صورة الماضي- دعا/ (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) [سورة فصلت ٤١/٣٣].

وقد تنوعت صور استعمال الفعل(دعا) ماضيا، مسندا إلى الضمائر المتنوعة، وغير مسند كما يلي:

- دعا (هو) إلى الله.
- دعا (هو= الرسول) + كم ،(جماعة المخاطبين)
- دعا+ ت (عائدة على رسول من رسل الله تعالى) دعوت + مفعول به معين (اسم ظاهر) (دعوت قومي) أو ضمير متصل دعوتكم.
- صورة المضارع – (أدعو كل هذه سبيلي أدعو إلى الله أنا ومن اتبعني) [سورة يوسف ١٢/١٠٨] و (إليه أدعو) [سورة الرعد ١٣/٣٦]
- صور الأمر –ادع/ (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) [سورة النحل ١٥/١٢٥]؛ (وادع إلى ربك) [سورة الحج٢٢/٦٧]
- صورة المشتق – (يا قومنا أجيبوا داعي الله ، وآمنوا به) [سورة الأحقاف ١٦/٣٢] (ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض) [سورة الأحقاف ٤٦/٣١] و (وداعية إلي الله بإذنه وسراجا منيرا) [سورة الأحزاب ٣٣/٤٦]

وهذا التنوع الاستعمالي لمعجم اشتقاقات(الدعوة في الكتاب العزيز يكشف عن الأمور التالية:

أولا: مركزية هذا المفهوم في التصور الإسلامي. **ثانيا**: الدوران حول نشر الإسلام والدعاية له . **ثالثا**: استغراق المجالات، من نشر المفهوم (دعوة) ، وتنوع الممارسين (الفعل مسندا إلى متنوع)، واستغراق القيام به (ماض/ حاضر/ مستقبل)، وظهور مادة الدعوة (مراد الله من العباد المتمثل في الحق الي جاء به الإسلام)، وبيان تنوع الأساليب (قول/ وممارسة سلوكية، وبيان شرف القائم بها (إضافة الداعي إلى الله تعالى ، مما يكسبه دلالة الشرف)، وانفتاح المكان لفعل الدعوة، وتنوع صور الأمر بها (أمر صريح / أمر بالإخبار/ وأمر بامتداح الفعل/ وأمر بامتداح الفاعل)، ربط الدعوة بمقامات البشارة (لمن يطيع)، وبمقامات النذارة (لمن يعصي، ولا يستجيب) وهو من تمام المنهج، ومن تمام النصح للمستهدفين المدعوين.

وثمة مصطلحات مرادفة لمصطلح الدعوة بمشتقاته وتصريفاته المختلفة في الكتاب العزيز من مثل:

- البلاغ، يقول الله تعالى : (فإنما عليك البلاغ) [سورة آل عمران ٣/٢٠)
- التبليغ ؛ يقول تعالى:(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل عليك من ربك)[سورة المائدة٥/ ٤٧]
- حمل الأمانة؛ يقول تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يجملنها وحملها الإنسان) [سورة الأحزاب ٣٣/٢٢]
- البشارة ، يقول تعالى (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين) [سورة مريم ١٩/ ٩٧]
- النذارة (وتنذر به) [سورة مريم ١٩/ ٩٧]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- النصح؛ يقول تعالى (وأبلغكم رسالات ربي وانصح لكم) [سورة الأعراف ٦٢/٧] وهي وإن ترادفت ، فإنها متفاوتة في نسب الاستعمال، وجمعها كاشف عن خطر هذه الوظيفة في الحياة الإنسانية من منظور التصور الإسلامي.

(٢) السنة المشرفة:

تشغل السنة المشرفة، مع القرآن الكريم ، منطقة المركز في قوائم أسس بناء النموذج المعرفي الإسلامي، فهي تقع في رتبة الأول المكرر، إن صح التعبير، وهو المعنى المستقر في قوله ، صلى الله عليه وسلم : " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه". وقوله كذلك، صلى الله عليه وسلم ، في الحديث الصحيح :" أوتيت الكتاب وما يعدله " يعني ومثله" [انظر : السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، بعناية مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف، الرياض، سنة ٢٠٠٧م(ص:٤٤٧ حديث ٢٤٥٧)].

والسنة المشرفة أوسع من الكتاب العزيز من جهة كثافة ما ورد فيها من مصطلحية الدعوة الإسلامية، بما هي بيان وتفصيل لما ورد فيه.

وربما أمكن ابتداء جرد ما في هذين المصدرين الكريمين من ألفاظ حقل الدعوة إلى الله تعالى اهتداء برءوس الحقول الفرعية المنضوية التالية:

ا- مفهوم الدعوة ؛ أو المصطلحات التأسيسية للتصور : من الدعوة / والبلاغ/ والتبليغ/ والتحذير، والإنذار/ والبشارة/ والتنوير/ والنصح/ والإرشاد/ والتعليم، إلخ، وتحليل هذه المصطلحات دلاليا برصد السمات الدلالية المميزة لها.

ب- الداعية، أو المصطلحات الخاصة بالقائم بنشر الدين، من مثل: الداعية، وداعي الله ، والمؤدي(نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فأداها كما سمعها) والأمين والحامل للرسالة، إلخ ، وبيان مستويات استعمالها، وما يسكنها من قيم المسئولية العلمية والأخلاقية.

ج- الوسائل، أو المصطلحات الخاصة بأشكال أوعية نشر الدين، من مثل: الكلمة/ والقول/والخطبة/ والرسالة/ والموعظة/ والوعظ/ والنصيحة/ والوصية/ وغير ذلك؛ مع التركيز على بيان ما بينها من فروق ، وربطها بسياقاتها، ووظائفها، وأقوال المدعوين، وأنماطهم.

د- الغايات/ أو المصطلحات الخاصة بغايات الدعوة، من مثل: التعليم والتزكية، والحفز الإيجابي(البشارة) أو الحفز السلبي(النذارة والتحذير) وتحليل هذه المصطلحات في ضوء طبائع المدعوين، وأنواعهم، وما تستهدفه الدعوة نحوهم من الإصلاح، أو التجديد، أو البيان، والتعليم، والإرشاد، أو الردع، وما إلى ذلك.

هـ- المدعون، أو المصطلحات الخاصة بالمدعوين، وأنواعهم المختلفة، والفروق بين ألفاظ كل نوع منهم، وبيان موائز كل نوع، وما يخصه من غيره.

(٣)السيرة النبوية

وتمثل السيرة النبوية التطبيق العملي / الحركي لما ورد في الأصلين العظيمين، الكتاب والسنة، وفحص أمرها يقود إلى الإقرار بأنها أعظم مصدر لمصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية، من جهة:

- كثافة المصطلحات،
- وارتباط ورود هذه المصطلحات بالمواقف العملية المتنوعة المتكاملة الأركان:(مفهوما/ وداعية/ ومدعوين/ وغايات / ووسائل).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهو أمر يبدو منطقيا لتمدد الفعل النبوي المرصود فيها من الناحية الزمنية التي غطت زمان البعثة كاملا. ويمكن عد هذه الثلاثة المصادر لمصطلحية الدعوة الإسلامية ؛ هي المصادر الأساسية.أما المصادر التي تأتي بعد هذه الثلاثة الأساسية، فهي كثيرة، وربما صح أن نقرر أنها غير قابلة للحصر، بالنظر إلى تمدد الدعوة الإسلامية في ميادين الحياة، والمعرفة، واشتباكها مع المجالات المختلفة بحكم المفهوم والمستهدفين وأنماطهم النفسية والاجتماعية والسلوكية، والوسائل، والغايات، التي يشهد كثير منها تغير دائم. ولكن أظهر المصادر الثانوية في ارتباطها بالجهاز الاصطلاحي للدعوة الإسلامية وتمثل أهميته حقيقة على طريق صنع مدونة اصطلاحية لها ، وهي:

(ب/٢) المصادر الثانوية لمصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية.

١- تراث ***كتب التراتيب الإدارية*** التي اعتنت ببيان طبيعة نظام الحكم في الدولة النبوية، ودولة خلفائه الراشدين، واشتهر ما يذكر في هذا الباب كتاب: التراتيب الإدارية ، للكتاني، الذي هو شرح لكتاب: تخريج الدلالات السمعية، للخزاعي التلمساني(ت ٧٨٩هـ) ؛ لأنه كتاب في نظام الحكومة النبوية.

٢- تراث ***معاجم الوظائف والحرف والألقاب*** في الحضارة العربية الإسلامية، بما هي رصد للوظائف الدينية وغير الدينية في المجتمعات العربية الإسلامية، وقد كانت الدعوة، وما تزال، واضحة عن الوظائف الأساسية في الأنظمة المختلفة للحكم في العالم الإسلامية.

٣- ومن أشهر ما وصل إلينا من هذا التراث:

أ- كتاب معيد النعم، ومبيد النقم، لتاج الدين السبكي،(ت ٧٧١هـ) ،

ب- كتاب نقد الطالب لشغل المناصب، لابن طولون الصالحي الدمشقي، (ت ٩٥٣هـ)

ومما جاء فيهما من مصطلحات الدعوة الإسلامية:

- ص١١٢/ص١٥٨=الخطيب - ص١١٣/ص١٥٩=الواعظ
- ص١١٣/ص١٦٠=القاص - ص١١٤/ص١٦١=الإمام
- ص١١٥/ص١٦٢=المؤذن (ملحوظة : الرقم الأول لكتاب السبكي والآخر لكتاب بن طولون) ويرد في هذه القائمة ما كتبه المعاصرون في هذا الباب نفسه، من مثل:

أ- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، للدكتور حسن باشا، القاهرة، ١٩٨٩م.

ب- الألقاب والوظائف العثمانية، للدكتور مصطفى بركات، القاهرة، ٢٠٠٠م

٣- ***تراث الأخلاق والرقائق وتزكية الأنفس***، وتهذيبها، وما يرتبط بها من كتب التصوف السني: وهذا التراث ممتد، ضخم ، متنوع المناهج،والمستويات، الأشكال، وهو تراث زاخر بمصطلحات الغايات، والوسائل الدعوية تعيينا.

ومن أمثلة كتب هذا النوع من مصادر مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية:

- كتاب مداواة النفوس، لابن حزم. - وكتاب ابن مسكويه في الأخلاق.
- وكتب أبي حامد الغزالي الأخلاقية.

ويرتبط بهذه المصادر ما صنع في العصر الحديث من معاجم مصطلحات الأخلاق، والتربية

٤- معاجم ألفاظ القصيدة. ٥- معاجم ألفاظ الفقه.

٦-كتب مصطلح الحديث. ٧- كتب الفقه الخاصة بعمل الدعاة، وأحكام المساجد.

٨- كتب تاريخ التعليم والتربية عند المسلمين، وما يخدمها من كتب الوعظ والخطب والقصاص. ٩- مصنفات **تاريخ الدعوة**، وأصولها ومناهجها في العصر الحديث.

١٠- تراث **طبقات العلماء والدعاة** والعباد ، والأولياء في التراث العربي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١ـ**معاجم المصطلحيات** المعنية بمصطلحات العلوم المتعددة، **ومعاجم مصطلحات الأدب**، في باب فنون القول. إن هذه القائمة المفترضة/ أو المقترحة لمصادر مصطلحية الدعوة الإسلامية تمثل محورا مهما على طريق العناية بجمعها، وشرحها، وبيان التطور الذي أصاب معجمها، ما أضيف إليها على امتداد الأزمنة، وبيان الأبواب المرشحة لتزايد مصطلحات الدعوة في مجالها.

وفحص خطاب مصادر الجهاز الاصطلاحي للدعوة الإسلامية في اللسان العربي يمثل أهمية بالغة الخطر، لأسباب عديدة، من مثل:

أولا: جمع مدونة ألفاظ الدعوة، في ميادينها وفروعها وأقسامها المختلفة، تمهيدا لصناعة معجمات للمصطلحات الدعوية، بمناهج تصنيفية مختلفة ومتنوعة، تبعا لأنواع المستعملين، وأنواع الوظائف.

ثانيا: تنظيم مصطلحات الدعوة الإسلامية.

ثالثا: دراسة المصطلحات الدعوية، وبيان تطورها على مستوى المفاهيم، والوظائف، والتاريخ.

(١) المصطلحات الدعوية : قراءة في خطاب التأثيل والأنماط ودلالاته

(١/٢) رأي في تأثيل المصطلحات الدعوية.

تمثل المصطلحات الدعوية حقلا نوعيا بما هي مجتمع من ألفاظ مختصة، بمعنى مفارقتها بشكل ما لألفاظ اللغة العامة من جانب، وبمعنى ارتباطها الوثيق بما يسمى في تاريخ علم اللغة في التراث: الألفاظ العربية الإسلامية. وهو ما يفرض عند فحصها من جهة أصولها أو عند تحليلها من جهة التأثيل تصورا معينا، يمكن التعبير عنه باستعمال لفظ: (النقاء).

ويقصد بنقاء حقل ألفاظ الدعوة الإسلامية في العربية، وما عبر عنه الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية في الفصل الذي جعله لألفاظ عربية يتعذر وجودها في الألسنة الأخرى(٥٢٤/٢)، وهو مفهوم ما قصده أبو حاتم الرازي بعنوان كتاب: الزينة في الألفاظ العربية الإسلامية.

ذلك أن يحمل ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الدينية بالمعنى الضيق، أو الاصطلاحي لكلمة اللين، وهو ما لا يتصور وجود كلمات أعجمية فيه.

ومن ثم فإن القول بانتماء مجمل مصطلحات الدعوة الإسلامية إلى أصول عربية تأثيلا يبدو أمرا منطقيا، بحكم الطبيعة المغلقة لمفهوم الدعوة الإسلامية وارتباطها المباشر بالمفاهيم والوظائف والغايات الدينية، وهي جميعا محمولة بجهاز اصطلاحي، وضع في اللسان العربي وضعا خاصا، وخلق قسما مستقلا يعرف في أنواع الدلالات باسم : الدلالة الشرعية!

وهو ما يعني صعوبة تصور وجود ألفاظ أعجمية في هذا المجال ، باستثناء قليلة جدا ، تتعلق بألفاظ الحقل الفرعي:

أ- الوسائل الدعوية؛ نظرا لتجددها، وقابليتها للتغيير، والاستعارة من منجزات الآخرين.

ب- أنواع الدعاة والمدعوين، نظرا لما يمكن أن يجد على هذا الحقل الفرعي من تقسيمات تفرضها تطورات علوم النفس والاجتماع وغيرها.

(٢/٢) أنماط المصطلحات الدعوية

إن فحص المصطلحات الدعوية في العربية من منظور الأنماط، وإن كان أمرا شكليا، فإنه أمر لازم ومهم باعتبارات لسانية وحضارية معا. وهو ما سوف يتجلى في فحص دلالات هذه الأنماط وتنوعها، في فقرة تالية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد أنتج فحص المصطلحات الدعوية في العربية من زاوية الأنماط الشكلية توزعها على ما يصور التخطيط التالي:

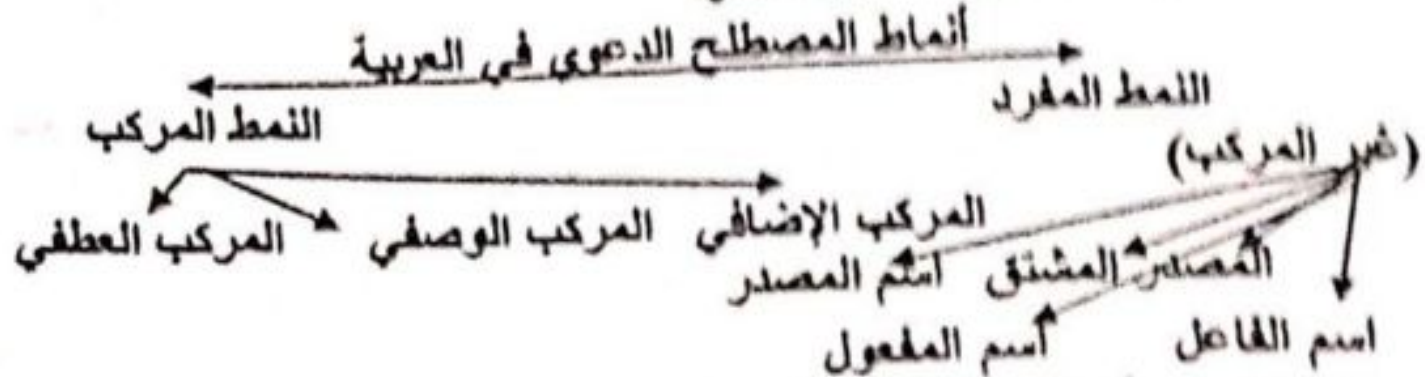

وهو ما يعني أن الأنماط الغالبة للمصطلحات الدعوية يجمعها ما يلي:

أولا: النمط المفرد، ويقصد به النمط غير المركب، أي ما كان من كلمة واحدة.

ثانيا: النمط المركب، ويقصد به النمط المكون من أكثر من كلمة.

وفي ما يلي بيان صور هذين النمطين الغالبين : (وسنعتمد على ما جاء عند الدكتور عبدالله المجلي في كتابه: المصطلحات الدعوية، دار الحضارة ،الرياض، ٢٠٠٩م ، والدكتور محمد البيانوني في كتابه : المدخل إلى الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩١م).

٢/٢.أ ـ النمط المفرد(غير المركب)

الصورة الأولى:المصطلح الدعوي في صورة: المصدر، ومن أمثلته:

- الوعظ: وهو أسلوب قولي من أساليب الدعوة إلى الله تعالى، وهو " الكلام الذي تلين له القلوب "(المجلي، ص:٢٨).

وهو مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المثال : وعظ/ يعظ.

- الإصلاح: (المجلي،ص:١٩) وهو :" الجهد المشروع الذي يقوم به الداعية لإزالة مظاهر الفساد".

وهو مصدر قياسي من الفعل الرباعي المزيد بهمزة : أصلح/ يصلح.

- التبليغ: (المجلي، ص: ٢١) وهو: (إيصال المضمون الدعوي على وجه حري بأن يقبله المدعو؛ لوضوحه وبيانه".

وهو مصدر قياسي من الفعل الرباعي المزيد بتضعيف عينه: بلغ/ يبلغ.

الصورة الثانية: المصطلح الدعوي في صورة المشتق ؛ وقد غلب مجئ أمثلة على نوعي المشتقات التالية:

أ-اسم الفاعل: ومن أمثلته: الداعي ؛(البيانوني، ص:٤٠) وهو :" المبلغ للإسلام والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه" وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي الناقص: دعا/ يدعو. وقد يستعمل في صورة : الداعية، وتكون التاء، لدلالة بيان الوظيفة، ولزوم المسلم بعمل الدعوة ، وهي التي تسمى تاء المبالغة.

ب- اسم المفعول، ومن أمثلته(المدعو) (البيانوني:ص:٤١)، وهو : " من توجه إليه الدعوة " وهو مشتق من الفعل الثلاثي الناقص : دعا / يدعو ، على وزن مفعول ، بإدغام الواوين (واو: مفعول / والواو التي هي لام الفعل)!

الصورة الثالثة: الاسم مما ليس من المصادر أو المشتقات ، ومن أمثلته:

- الخطبة: وهي(المجلي، ص:٢٨):" الكلام المؤلف الذي يتضمن وعظا، وإبلاغا على صفة مخصوصة" وهو اسم على وزن فعله، وهي اسم مصدر، أي بمعنى المصدر، نقص عن حروف المصدر، حقيقة، فالفعل (خطب/ يخطب) مصدره السماعي : خطابة ، والخطبة بمعناها، وإن نقصت عنها حروفا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- النصيحة : وهي (المجلي، ص: ٢٢) :" الكلمة يعبر بها عن جملة إرادة الخير" لشخص ما. وهي اسم من (نصح/ ينصح) على وزن فعيلة بمعنى المصدر (النصح).

٢/٢-ب. النمط المركب.

وقد جاء عدد من المصطلحات الدعوية في العربية وفق هذا النمط ، وتوزع غالبها على نوعين من أنواعه هما:

ا-النمط المركب من نوع المركب الإضافي، وصورته:

مضاف + مضاف إليه.

نكرة + معرف بال ،من أمثلته:

- اصول الدعوة، وهو (البيانوني، ص: ٤٥) :" ادلتها ومصادرها واركانها" وهو مصطلح مركب من:

اصول(مضاف نكرة من ال / اسم جمع تكسير)+ الدعوة (مضاف إليه معرفة بال/ مصدر سماعي من الثلاثي : دعا/ يدعو).

ومثله: أساليب الدعوة/ مناهج الدعوة/ ووسائل الدعوة.

ب-النمط المركب من نوع المركب الوصفي، وصورته:

اسم(موصوف)= اسم(نعت/ صفة)، ومن أمثلته:

- الأسوة الحسنة، وهو من ينتصب إماما في أخلاقه وسلوكه، واول ما أطلق ، أطلق على النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه الإمام الحقيقي المأمور بالتأسي بمسلكه في الحياة، وهو تركيب وصفي مكون من:

الأسوة (اسم معرفة بال)+ الحسنة(صفة مشبهة باسم الفاعل معرف بال).

ومثلـه : القـدوة الحسـنة (المجلـي، ص:٣٥)/ والسـلف الصـالح(المجلي، ص:٢٥) / الحكمة الدعوية(المجلي، ص:١٣) / المنهج الدعوي(المجلي، ص:١٢)

ج- المركب العطفي، ومن أمثلته : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من متعاطفين.

(٣/٢) دلالات تنوع أنماط المصطلح الدعوى في العربية:

يشير تنوع أنماط المصطلح الدعوي في العربية إلى مجموعة من الدلالات التي يمكن اجمالها في ما يلي:

أولا: تنوع المجالات التي يخدمها المصطلح الدعوي، بما يعني تنوع الحقول المنضوية تحت المصطلح العلوي؛ الدعوة، لتشمل : الداعي/ والمدعو/ والمنهج/ والوسائل/ والأساليب / والغايات، إلخ.

ثانيا: تنوع مصادر الدعوة التي أمجت الجهاز الاصطلاحي بمادة مصطلحاته.

ثالثا: تنوع المفاهيم المنضوية تحت مفهوم الدعوة، وهي الأمر الذي خلق أنماطا وصورا متنوعة للمصطلح الدعوي، لدلالة على :

أ- مجرد الحدث(مصدر).ب- القائم بالدعوة(اسم فاعل)ج- المستهدف بالدعوة (اسم مفعول) د- وسائل الدعوة(اسم مصدر / ومركب إضافي / مركب وصفي).

رابعا- عكس التطور الذي أصاب مصطلحات الدعوة مع مرور الزمن، أثر تقدم الذي أصاب بعض المجالات الفرعية المنضوية تحت حقل الدعوة، ولاسيما حقول الوسائل، والأساليب، والمناهج التي تستهدف تطورا بطبيعة انتمائها للمتغيرات، وخضوعا لسنن الحياة من التغير والترقي والتطور تبعا لمستجدات الحضارية من عصر لأخر.

إن التوقف أمام مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية من منظور: التأثيل، والأنماط، ودلالات هذه الأنماط مهم من أجل الكشف عن وعي النظام المصطلحي في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العربية بما يستنبت في تربة الكلمة العربية مما يقترض من تربة غيرها، وحلم لأجل بيان التراكم الذي لحق بهذه المصطلحية مع تطور الحياة والمعرفي.

(٢) الحقيبة الفارغة! مقالة في الجهود المعاصرة في العناية المعجمية بالمصطلح الدعوي.

ظهر أن تاريخ مصطلحية الدعوية الإسلامية قديم وعريق، أما قدمه فلظهوره مع مجئ الدين العظيم، وبعث رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ونزول كتابه العزيز ورفده بالسنة الهادية شارحة ومفصلة، وأما عراقته فلارتباطه أشرف الوظائف، الدالة على الله تعالى، الساعية لإقامة دينه في الأرض، المستهدفة روح الإنسان، وعقله، ووجدانه، وحركته، وسلوكه في الحياة بالتعليم والإرشاد والنصح إلى مقامات الخيرية.

وقد كان المتوقع أن تتراكم صور الجهود المتوجهة للعناية بمصطلحية الدعوة من جهات متنوعة:أ-تعيينا، وبيانا للحدود.ب-جمعا، وترتيبا، وتصنيفا وفق معايير واضحة، تستهدف الوظيفة ، أو تستهدف طبائع المستعملين وأنواعهم.ج- تعريفا بمضامنيها، وتعليقا على أشكالها، ومعانيها المستقرة في العلم.

ولكن الغريب أن العصر الحديث الذي ورث تاريخا طويلا من العناية بالدعوة من جهات بيان أصولها، ومناهجها ، وأساليبها، ووسائلها، ومضامينها، وغاياتها، وأعلامها – شهد فقرا شديدا في مجال العمل المعجمي المتوجه لخدمة مصطلحات الدعوة الإسلامية. وهو الأمر الذي يفرض على الباحثين المختصين في علم الدعوة تدارك هذا النقص، بصناعة معجمات خاصة بمصطلحات الدعوة الإسلامية في العربية ، تجمعها، وتصنفها، وترتبها وفق أنظمة متنوعة توسع من دوائر الانتفاع بها، وتعلق عليها بما يعرفها ، ويبين معلومات أشكالها، وما يلزم من التعليق على معانيها.

وقد كشف هذا البحث عما يمكن أن يسمى بمحاولتين معجميتين معاصرتين حاولتا أن تصنع شيئا مما يدخل في نطاق خدمة هذه المصطلحية ، هما:

(١/٣) ١٩٩١م: المحاولة المعجمية التي أنجزها الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني في كتابه : المدخل إلى علم الدعوة، فقد خصص المبحث الثالث من التمهيد الذي افتتح به هذا الكتاب، وعنونه بـ : تجديد مصطلحات علم الدعوة: (ص:٣١-٤٩).

(٢/٣)٢٠٠٩م : المحاولة المعجمية التي أنجزها الدكتور عبد الله بن محمد المجلي ، المتمثلة في كتابه (المصطلحات الدعوية: تعريفات ومفاهيم): (٥-٤٨).

وفي ما يلي فحص لهذين المنجزين المعاصرين، من وجهة نظر معجمية نقدية:

(١/٣) ١٩٩١م : تحديد مصطلحات علم الدعوة ، للدكتور البيانوني.

كان الدافع وراء عناية هذه المحاولة المعجمية هو محاصرة ما سماه الدكتور البيانوني باسم" التداخل والغموض في بعض مصطلحات علم الدعوة عند كثير من الكاتبين فيه" (ص:٣٨). وهو كما نرى هدف معرفي أصيل يروم تحرير المصطلحات سبيلا لضبط التصورات ، بعدما لوحظ تنامي مظاهر التباين والتداخل والغموض في دلالات كثير من مصطلحات الدعوة الإسلامية في بحوث الدارسين المعاصرين، يقول :(ص:٣٩) :" لقد وجدت:" تداخلات تورث نوعا من الاضطراب والغموض في مصطلحات العلم (يقصد : الدعوة)، وكثيرا ما شعرت بأهمية تحديد مصطلحات علم الدعوة... ، لذا رأيت من الضروري تخصيص مبحث- لتحديد مصطلحات علم الدعوة". وقد عمد الدكتور البيانوني إلى عشرة مصطلحات، واجتهد في التعليق عليها، وظاهر ترتيبها ،-وإن يكن الغالب عليها، تطبيقات النظام العشوائي فإنه يمكن التماس نوع منهجية في الترتيب ، يمكن أن تسمى بالمنهجية المتسلسلة الموضوعية وأقصد بها ترتيب مجموعة المصطلحات وفق حقول ما تعنى به الدعوة الإسلامية، وفق ما يلي:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولا: مصطلحات الماهية، وفيها عالج مصطلح :الدعوة.
ثانيا: مصطلحات القائم بها، وفيها عالج مصطلح: الداعي.
ثالثا: مصطلحات المستهدف المقصود بالدعوة ، وفيها عالج مصطلح: المدعو.
رابعا: مصطلحات المضمون، وفيها عالج مصطلحي : الملة والشريعة.
خامسا: مصطلحات مناهج الدعوة، وفيها عالج مصطلح: المنهاج.
سادسا: مصطلحات أصول الدعوة ، وفيها عالج مصطلح: أصول الدعوة.
سابعا: مصطلحات أساليب الدعوة ، وفيها عالج مصطلح: أساليب الدعوة.

وقد جاء ترتيب مصطلحات هذه المحاولة العشرة كما يلي:
الـــدعوة/ الـــداعي/ (ص:٤٠)/ و المـــدعو/(ص:٤١)/والملـــة/(ص:٤٢)/ والشـريعة/(ص:٤٣)/ والمنهـاج/(ص:٤٤) وأصـول الـدعوة/ (ص: ٤٥)/ ومنـاهج الدعوة/(ص:٤٦)/وأساليب الدعوة/ (ص:٤٦) / وسائل الدعوة/(ص:٤٨) هذا من جهة البنية الكبرى لهذه المحاولة المعجمية.

أما منهج هذه المحاولة في التعليق على المصطلحات أو ما يعرف بمعلومات البنية الصغرى، فقد شمل نوعين من المعلومات ، كما يلي:

أ- معلومات التعليق على شكل المصطلح.

اعتنى الدكتور البيانوني في التعليق على المصطلحات ببيان عدد من المعلومات المتعلقة بالشكل، وتركزت في الغالب حول:

١- نوع الصيغة الصرفية. ٢-بعض المعلومات الصرفية.

ومـن معلومـات(١) بيـان أن مصـطلح الداعيـة: اسـم فاعـل، والتـاء فيـه للمبالغة(ص:٤٠)/ وأن مصطلح المدعو: اسم مفعول (ص:٤١).

ومـن معلومـات (٢) بيـان أن مصـطلح : أسـاليب الـدعوة: جمـع لأسـلوب (ص:٤٦)/ وأن مصطلح وسائل الدعوة : جمع مفرده : وسيلة(ص:٤٨)، وأن مصطلح مناهج الدعوة : جمع مفردة : منهج ومنهاج (ص:٤١).

وقد اتسمت معالجة هذه المحاولة لمعلومات التعليق على الشكل من الوجهة المعجمية النقدية بما يلي:أولا: عدم الاطراد في التعليق على كل المصطلحات، فقد غاب التعليق عن عدد كبير منها.ثانيا: اضطراب موضع ظهور التعليق على معلومات شكل المصطلح، فقد بدأت به المحاولة في أحيان، وأخرته بعد بيان المعنى اللغوي في أحيان أخرى.ثالثا: غياب معلومات الضبط وهى من معلومات التعليق على الشكل مع حاجة عدد من المصطلحات إلى ذلك.

أما معلومات اللغوية من : معنى لغوي/ واشتقاق، وهو نوع وعي بطبيعة اللسان العربي الاشتقاقية التي يستمر أصل المعنى أو جرثومته في المشتقات الناتجة من جذر لغوي واحد، وهو الأمر الذي يتقرر معه وجود مناسبة بين معنى الكلمة في المعجم العام قبل انتقالها للمعجم المختص. ومن أمثلة ذلك بيان اشتقاق مصطلح : الدعية ، فهو من : دعا/ يدعو ، للقائم بالدعوة(ص:٤٠)/ ومصطلح : المدعو الذي هو من دعاه/ يدعوه (ص:٤١) [وانظر: الملة= الشريعة والدين(ص:٤٢)/ والشريعة= الشرعة، وما سنه الله من الدين(ص:٤٣)/ والمنهاج= الطريق الواضحة(ص:٤٤)/ والأصل= الأساس (ص:٤٥) ، وغير ذلك].

ثانيا: التعريف، أو بيان المعنى الاصطلاحي، والتعريف هو الوظيفة المركزية في هذه المحاولة المعجمية.

وقد اتسمت معالجة التعريفات في هذه المحاولة بما يلي:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ-الوضوح والبيان. ب-الدقة والإتقان.ج- الشمول والاستغراق في بيان السمات الدلالية للمصطلح المعرف.د- التوسع في ذكر التعريفات عند تعددها.

وهذه السمات كانت نتاج استعمال طريقة الشرح بالتعريف المحكم الذي يتأسس على رعاية السمات الدلالية الفارقة التي تميز معنى مصطلح عن غيره وهي الطريقة الملائمة للتعامل مع تعريفات المصطلحات.

ومن ذلك ما جاء في تعريف مصطلح: الداعية(ص:٤٠) الذي هو :" المبلغ للإسلام ، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه" وقد شمل هذا التعريف السمات الدلالية التالية:

أ- القائم بأعمال الدعوة، أو بعمل من أعمالها. ب- بيان واجبات الداعية جميعا.

ج- وضوح لغة التعريف.

وقد كان، أحيانا، يلجأ إلى استعمال طريقة أخرى في التعريف هى طريقة: الشرح بالتعريف الهجين، وهى جماع أمرين:

- التعريف بالمحكم + ذكر الأمثلة التوضيحية.

ثالثا: معلومات الاشتقاق، والتأصيل البيان المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

رابعا- بيان مستوى الاستعمال.

ويقصد بذلك التفريق بين المعنى اللغوي للمدخل، والمعنى الاصطلاحي في علم الدعوة للمدخل. وقد استعملت المحاولة مؤشرا لغويا لهذه التفريق، فقد دأبت على النص بعبارة:" في اللغة" عند إرادة بيان المعنى اللغوي للمداخل، وعبارة :" في الاصطلاح" عند إرادة بيان التعريف الاصطلاحي في علم الدعوة؛ يقول: (ص:٤٤) :" المنهاج في اللغة: الطريق الواضح".[وانظر : ص : ٤٢/ ٤٣/ ٤٤و٤٥/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨و٤٩/].

خامسا: العناية أحيانا بالعلاقات الدلالية بين المصطلحات، كما نرى في التعليق على (الملة) وقد اتسمت معالجة التعليق على معنى المصطلحات من الوجهة المعجمية النقدية بما يلي: أ- عدم الاطراد في ترتيب معلومات التعليق على المعنى.

ب- التفاوت في الحضور لبعض معلومات التعليق على المعنى ، فقد غابت بعض المعلومات تحت عدد من المداخل. ج- غياب التوثيق للمعلومات التى وردت في التعليق. وعلى كل فإن محاولة الدكتور البيانوني لها في أهميتها في سياق المقصد الذي تغيته؛ طلبا لتحرير المفاهيم ،ومنعا للاضطراب والفحص في المجال.

٢/٣- ٢٠٠٩م : المصطلحات الدعوية : تعريفات ومفاهيم ، للدكتور المجلي

جاءت هذه المحاولة المعجمية أرقى من صاحبتها ؛ بما توافر لها من حاسمية هى:

أولا: القصدية، إذ ظهر من مقدمتها نوع قصد يهدف إلى الوقوف على تعريفات محددة لبعض المصطلحات الدعوية،(ص:٥).

ثانيا: الترتيب والتنظيم الذي يعكس وجهة نظر معرفية معينة.

ثالثا: الاتساع وزيادة كثافة المداخل مقارنة بما سبقها ، فقد ضمت هذه المحاولة المختصة بمصطلحية الدعوة ، فقد بلغت كثافة المصطلحات المعرفة : ثلاثين مصطلحا.

وقد رتبت المداخل في هذه المحاولة – في سياق بيان البنية الكبرى- ترتيبا موضوعيا خارجيا، بمعنى أن المحاولة صنفت المصطلحات ، وزعتها على ثلاثة حقول فرعية هى؛ ومن الملاحظ الإيجابية التنبيه على منهج الترتيب الخارجي في مقدمة المحاولة (ص:٥) فذلك من أصول صناعة المقدمات في علم المعجم الحديث:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ- المصطلحات الأساسية، وضمت:(الدعوة/ مصادر الدعوة/ أركان الدعوة/ المنهج الدعوي/ ركائز المنهج الدعوي/ مظاهر المنهج الدعوي/ الحكمة الدعوية/ الأساليب الدعوية/ الوسائل الدعوية/ ميادين الدعوة/ الدعوة والاتصال).

ب- المصطلحات المتعلقة بالدعوة، وضمت:(الإصلاح/ التجديد/ التجديد/ الإرشاد/ التبليغ/ النصيحة/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ الحسبة/ السلف الصالح).

ج- مصطلحات الأساليب الدعوية وضمت:(الخطبة/ الوعظ/ الجدل/ المناظرة/ الحوار/ المباهلة/ المداراة/ الندوة/ الحسنة/ الهجر/ الجهاد).

وهذا الترتيب الخارجي للمداخل الذي طبق منهجه الترتيب الموضوعي وفق المجالات ، لم يأت دقيقا، فقد اختلطت في الحقل الثاني مصطلحات: القائم بالدعوة/ ومصطلحات غايات الدعوة، على سبيل المثال، وهو ما كان يلزم معه التأني في تقسيم الحقول الفرعية التي تشكل عمود الصورة لأبواب علم الدعوة.

أما الترتيب الداخلي للمصطلحات، أو ترتيب المصطلحات في كل حقل/ أو قسم من الأقسام الثلاثة، فقد جاء ترتيبا عشوائيا، لم يعتمد منهجية أو نظاما بعينه!

أما البنية الصغرى لهذه المحاولة، فقد توزعت على نوعين معلومات التعليق على المداخل أو المصطلحات الدعوية يمكن بيانها كما يلي:

١- معلومات التعليق على الشكل.

على الرغم من الغياب شبه التام لمعلومات التعليق على الشكل المنحصرة في معلومات :

أ- الضبط ب- الهجاء. ج- المعلومات الصرفية.

فإن ثمة ظهورا نادرا لبعض هذه المعلومات تحت عدد قليل كم المداخل ، من مثل:(ص:٢٤) الضبط:" الحسبة: بكسر الحاء" وكان الأولى أن يقيد الحاء بالمهملة ، منعا من تصحيفها إلى الخاء!

وقد استعمل بجوار الضبط بالتقييد طريقة أخرى هى الضبط بالوزن الصرفي ، يقول (ص:٣٤):" المباهلة: مفاعلة".

ومن ذلك(ص:١١)بيان بعض المعلومات الصرفية، يقول:" أركان الدعوة: جمع: ركن".

وهذه المحاولة المعجمية كما نرى من الوجهة المعجمية النقدية أخلت بما يلي:

أولا: اطراد ظهور الوظائف التي يقوم بها التعليق على الشكل؛ من ضبط، وهجاء ، ومعلومات صرفية.

ثانيا: عدم الدقة فيما ظهر من أمثلة قليلة.

ثالثا: عدم انتظام هذه المعلومات عند وجودها في مواضع ثابتة.

أما معلومات التعليق على المعنى فقد جاءت بصورة جيدة، غلب عليها: أ-الوضوح والبيان. ب- إرادة استيعاب المعلومات.ج- التوسع في ذكر التعريفات عند تنوعها.د- العناية بذكر السمات الدلالية للمصطلحات المعرفة.هـ- العناية بالتوثيق، وبيان مصادر المعلومات. وقد اعتنت هذه المحاولة بمعلومات التعليق على المعنى التالية:

أولا: المعلومات الاشتقاقية والتأثيلية، طلبا للتفهيم، وبيان المناسبة بين الكلمة في اللغة والاصطلاح؛ يقول الدكتور المجلي(ص:١٩):" الإصلاح: ترجع هذه الكلمة في اللغة إلى مادة : صلح. وهى ضد فسد". والأمثلة على ذلك كثيرة لا تكاد تغيب عن مدخل من المداخل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا: شرح المعنى الاصطلاحي(التعريفات) هي المعلومة المركزية في المحاولة بتحكيم معايير:أ- الحضور الدائم للتعريفات.ب- كثافة سطور معالجة التعريفات.ج- العناية في كثير من الأحيان برصد التعريفات المتنوعة.د- تحليل عدد من التعريفات ببيان ما تضمنه من معلومات وشروط وقيود. ومن أمثلة التعريفات ما ورد تحت مدخل: النصيحة(ص:٢٢)؛ يقول: " ومن تعريفاتها الاصطلاحية: أنها: إرادة الخير للغير وإرشاده له وأنها: كلمة يعبر بها عن جملة إرادة الخير للمنصوح له، ولا يكون إلا قولا".

ومن هذا المثال يتضح ما سبق رصده من سمات العناية بمعلومات شرح المعنى، ويتضح استعمال طريقة التعريف المحكم التي تقوم بجمع السمات الدلالية الفارقة المميزة للمصطلح وفي أحيان أخرى يلجأ الدكتور المجلي إلى التمثيل بجوار الشرح بالتعريف المحكم.

ثالثا: بيان مستوى الاستعمال. ويقصد به التفريق بين المعاني المذكورة تحت كل مصطلح بمؤشر من مثل " في اللغة" ، وفي سياق بيان التعريف الاصطلاحي الدعوي ، تشير المحاولة إلى ذلك باستعمال عبارة من مثل: " في الاصطلاح"!

رابعا- العناية بالتوثيق، فقد اطرد ظهور المصادر التي اعتمدها الدكتور المجلي في محاولته هذه، وهي المصادر التي توزعت على الأنواع التالية:

أ- مصادر قرآنية(تفاسير/ مصنفات أحكام القرآن).ب- ومصادر حديثية (شروح كتب الحديث).ج- وكتب أصول الدعوة المعاصرة(كأصول الدعوة ، للدكتور عبد الكريم زيدان، والمدخل للبيانوني)د- ومعاجم المصطلحيات، أو المتعددة العلوم(كالتعريفات للجرجاني/ والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ومقاليد العلوم المنسوب للسيوطي).هـ- ومعاجم الألفاظ الفقهي(كطلبة الطلبة للنسفي).
و- والمعاجم اللغوية(كالقاموس المحيط، ولسان العرب).ز- ومعاجم غريب القرآن(كالمفردات للراغب الأصفهاني).ح- ومعاجم غريب الحديث(كالنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير).وقد اضطلعت هذه المصادر المتنوعة بالوظائف التالية:

أولا:الوظيفة التأسيسية التكوينية التي اعتمدها لبناء مادة معلومات المحاولة المعجمية.

ثانيا: الوظيفة الإيضاحية التي اعتمدها لتوضيح بعض التقسيمات وبيان بعض المعاني، ومحاصرة بعض أشكال الغموض.

ثالثا: الوظيفة الاستدراكية، التي اعتمدها لتكملة بعض النقص في وجهات النظر والآراء المتداولة.

رابعا- الوظيفة التصحيحية، التي اعتمدها لأجل تصحيح بعض أشكال التداخل أو الاضطراب.

إن هاتين المحاولتين المعجميتين تدلان على نوع فقر في مجال خدمة مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية من جانب، وتمثلان خطوة على طريق طويلة لإنجاز معجم شامل لمصطلحات هذا العلم شديد الأهمية.

(٤) وظائف دراسة مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية:

إن فحص مصطلحية الدعوة الإسلامية في العربية، وتحليل تطورها، وأنماطها مهم على طريق رصد مجموعة من الوظائف التي يمكن جمعها بصورة موجزة مكثفة فيما يلي:

١/٤. الوظيفة اللسانية. ٢/٤. الوظيفة المعرفية(الدينية). ٣/٤. الوظيفة التاريخية.
٤/٤. الوظيفة التعليمية. ٥/٤. الوظيفة التاريخية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي ما يلي محاولة لإضاءة كل وظيفة بما يكشف عن أبعادها ، وأهميته فحص المصطلحات الدعوية، وانعكاساتها على مجالاتها المختلفة:

١/٤. **الوظيفة اللسانية.** ظهر من فقرة التأمل وعي لساني للعربية عندما ثبت أن جمهرة المصطلحات الدعوية نشأت من رحم الكلمات العربية بما هى ألفاظ إسلامية، وندر وجود مصطلح دعوي وارد من بنية لغوية أعجمية.

وهذا الأمر يعكس طبيعة اللسان العربي في نظره للألفاظ المعبرة عن أصول المعاني المعبرة عن الهوية والنظر للوجود.

كما أن التنوع الذى ظهر من فحص انماط المصطلحات الدعوية يكشف عن قدرة الجهاز التصريفي والاشتقاقي في العربية ومرونته في الاستجابة لمطالب جمل المعاني المختلفة المعبرة عن الماهية ، والقائم بالدعوة ، والوسائل، والغايات؛ إلخ.

٢/٤ـ **الوظيفة المعرفية(الدينية)** اتضح أن الداعية المثالي -هو الذي يتحمل أعباء البلاغ – والتعليم لدين الله تعالى، وهو ما تشير إلى أن ضبط بمصطلحية الدعوة يسهم في تحسين أداء هذه الأعباء؛ لأنها عند تحريرها، وضبطها تساعد في ترقية حمل الأمانة وأدائها، ولاسيما أن الدعوة بالمعنى المتسع تلزم جميع المكلفين المتابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بموجب تضافر الأدلة من الكتاب والسنة التي تخص على البلاغ عن الله تعالى.

٣/٤ـ **الوظيفة التاريخية.** إن جمع مصطلحية الدعوة ، والاستيعاب في هذه الجمل سيسهم في الكشف عن تطور تاريخ هذا العلم، من خلال ما يلي:

أولا: ما تراكم من دلالات هذه المصطلحات، وتطور من معانيها على امتداد الزمان.

ثانيا: ما استجد من مصطلحات في حقول المناهج الدعوية/ والوسائل/ والأساليب.

ومن ثم يصبح لزاما على من يكتب في تاريخ الدعوة وتاريخ العلوم الشرعية والعربية أن يكون فحص المصطلحية جزءا وأساسا منهجيا في الدراسة والعمل.

٤/٤ـ **الوظيفة التعليمية** ظهر أن مفهوم الدعوة يتضمن التعليم، وهو ما يتقرر معه أن العناية بمصطلحية الدعوة مؤثر في تتبع التجليات التعليمية في المجال الدعوية على مستوى المناهج والوسائل والأساليب، مما يمكن استلهامه في العصر الحديث لتطور العمل في المجال التعليمي.

٥/٤ـ **الوظيفة الحضارية.** إن الدعوة طريق واضحة لتصحيح السلوك ومن قبله الأفكار ، وهو الأمر الذى يعني امتلاك آلية للنهوض، والترقي في العمران.

وضبط الجهاز الاصطلاحي بما يؤديه من:

- ضبط التصورات. - ووضوح المناهج. - وترقي الوعي من قائد إلى ترقية العمران ، والتمدن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاتمة:

لقد طمحت هذه الورقة إلى فحص أمر مصطلحية الدعوة الإسلامية في اللسان العربي، وتوقفت أمام ما يلي:

أولا: ظهورها ومراحل ذلك الظهور.**ثانيا:** حقول هذه المصطلحية المنضوية تحت مفهوم الدعوة.**ثالثا:** مصادر هذه المصطلحية الأساسية والمساعدة.

رابعا: أنماط المصطلحات الدعوية.**خامسا:** دلالات تنوع أنماط المصطلحات الدعوية.

سادسا: الجهود المعاصرة في باب معجمية مصطلحات الدعوية ، وتحليلها، ونقدها.

سابعا: وظائف العناية بمصطلحية الدعوة المنشودة.وقد توصلت هذه الورقة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: عراقة تاريخ مصطلحية الدعوة.**ثانيا:** اتساع حقول الدعوة الفرعية.

ثالثا: اتساع خريطة مصادر مصطلحات الدعوة.**رابعا:** تنوع أنماط المصطلحات الدعوية.**خامسا:** تنوع دلالات كثرة الأنماط.**سادسا:** تنوع وظائف العناية بمصطلحات الدعوة.**سابعا:** مرونة الجهاز التصريفي في العربية.

ثامنا: ندرة المحاولات المعجمية المعاصرة المعنية بمصطلحات الدعوة.

المراجع:

١-إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، لابن طولون الصالحي، تحقيق محمود الأرناءوط، ومراجعة عبد القادر الأرناءوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

٢-الألفاظ والوظائف العثمانية ، للدكتور مصطفى بركات، دار غريب ، بالقاهرة، ٢٠٠٠م.

٣- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، للدكتور حسن باشا، دار الفكر العربي بالقاهرة، ١٩٨٩م.

٤-السلسلة الصحيحة للألباني، بعناية مشهور آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٠٠٧م.

٥-فقه اللغة وسر العربية، تحقيق خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، سنة ١٩٨٨م.

٦- المدخل إلى الدعوة، للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٩١م.

٧- المصطلحات الدعوية: تعريفات ومفاهيم، للدكتور عبد الله المجلي، دار الحضارة، الرياض، سنة ٢٠٠٩م.

٨- المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، ١٩٩٠م.

٩-معيد النعم ومبيد النقم، للتاج السبكي، تحقيق محمد على النجار وآخرين، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط(٣) ١٩٩٦م.

١٠-معايير اللغة ، لابن فارس، تحقيقي عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.

١١-نقد الطالب لزغل المناصب ، لابن طولون الصالحي، تحقيق محمد أحمد دهمان، خالد محمد أحمد دهمان، ومراجعة نزار أباظة، دار الفكر ، بيروت، مركز جمعة الماجد، دبي،

١٢-النكت والعيون، للماوردي، تحقيق خضر محمد خضر، دار الصفوة، القاهرة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت، سنة ١٩٩٣م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner